الإعـلام المعاصـر؛ بـين تـداول المعـرفة ونقـل خـبرات الفـن التشكيلى.

مقالة بحثية

*سمـير فاروق حسـنين عفيـفى
*أستاذ النقد والتذوّق الفنّى المساعد، كلية التربية الفنية – جامعة حلوان
البريد الإليكتروني: samir_farook@fae.helwan.edu.eg

تاريخ المقال:

- **تاريخ اجراء تجربة البحث:** العام الأكاديمي 2018/ 2019
- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة:** 31 أغسـطـس 2020
- **تاريخ تسليم النسخة المعدلة بعد التحكيم:** 04 نوفمبر 2020
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر:** 10 نوفمبر 2020

الملخص:

إن أهم ما يتسم به عصر ما بعد التكنولوجيا في مجال الاتصال - بالإضافة إلى إلغاء حدود المكان - هو اختزال الوقت والزمن، ذلك ما يتيح ثورة معلوماتية لانهائية. لقد أصبح عمق المستوى الثقافى في خبرة المتلقى لأعمال الفن التشكيلى لا يتوقف على تعزيز الخبرة بالمعرفة فقط، وإنما بالتفاعل المباشر من خلال عمليات التواصل المتبادل بين مجتمع الفن عن طريق وسائل الإعلام المعاصرة للقيام بدور فاعل فى إنتاج وانتشار الفن التشكيلى بمختلف الفعاليات الفنية؛ وكلما تنوعت حصيلة المتلقى المعرفية حول تاريخ الفن، وأنماطه وأساليبه وتقنياته المختلفة، تعمقت ثقافته وازدادت خبرته ومنحته القدرة على الانتقال إلى مسئوليات أرقى في مجال التذوق الفني، وبذلك يتمكن من تحويل المعرفة إلى شيء ملموس، حينما يقوم بتنفيذ العمليات التقنية والذهنية التي يمر بها الفنان أثناء تنفيذ وإبداع عمله الفني، مما يسهم فى تنمية التذوق الفنى والارتقاء بالوعى الجمالى للفرد والمجتمع.

ويهدف البحث إلى الاستفادة من وسائل الإعلام المعاصرة كقاعدة معرفية هامة في الألفية الثالثة، في انتشار ونقل خبرات الفن التشكيلى المحلى والعالمى، وكذلك الاستفادة من الإمكانات التي تقدمها وسائل الإعلام من خلال هذا التواصل الفني اللانهائى في تطوير برامج التذوق الفنى من خلال عملية الاتصال المتبادل بين جمهور الفن بشكل عام - وبخاصة دارسى الفن التشكيلى - ومختلف الفعاليات الفنية التي تقام على الإنترنت، فإن هذه الدراسة بمثابة محاولة للاستفادة من هذه الظاهرة التي يمكن من خلالها تنمية الوعى الجمالى لدى أكبر عدد من الجماهير التي تستخدم شبكة الإنترنت. وتكمن أهمية البحث في المساهمة فى تنمية الثقافة البصرية وتحسين فرص التعلم للمتلقى، وإيجاد حلول ومداخل جديدة بما يمنحه القدرة على تذوق أعمال الفن التشكيلى بشكل أعمق؛ من خلال عمل تجربة عملية ترتبط بالمقرر الدراسى لطلاب الفرقة الخامسة بكلية التربية الفنية، تقوم على تحديد دور الوسائط الإعلامية وعلاقتها بنشر خبرات الفن التشكيلى في ضوء المتغيرات الثقافية المعاصرة من خلال استخدام مهارات الاتصال اللغوي والبصري والتكنولوجي لوسائل الإعلام، والتي يمكن من خلالها إتاحة الفرصة للطالب الحصول على أكبر قدر من المعلومات بما يوافق قدراته ومستوى الفاعلية، وإدراك أفضل لأدوات وتقنيات الفنانين في التعبير عن أفكارهم بوسائل مختلفة، وهذا التأثير له دوره الفعال فى تحفيز كثير من الطلاب، مما يتيح للطالب التعمق والتجريب والاكتشاف، بحيث يضمن التحسن المتزايد في اتساع مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية. فيصبح هناك تنمية ثقافية بصرية تسعى إلى رقى المجتمع، وتؤثر بدورها فى عملية التنمية البشرية في ميدان التعليم. بما يساعد على زيادة إدراك المتلقي للثقافة التشكيلية المصرية والعالمية .

الكلمات المفتاحية: إعلام معاصر؛ تداول المعرفة؛ فن تشكيلى

مقدمة

يتميز العصر الحالى بالتقدم التكنولوجى السريع والشامل، والذى طغى على وسائل الإعلام، وعلى رأسها وسائل ومنصات التواصل الاجتماعى (Social Media)، التى تحمّلها المؤسسات التعليمية – بسبب جائحة كورونا - مسؤولية مباشرة فى إعداد الطلاب لتحديات الحياة العملية ومواكبة هذا التقدم الهائل؛ لمواجهة كافة العقبات، مما يتطلب التغيير في سبل التدريس، واستحداث طرق مختلفة في تحصيل المعلومات بعيداً عن الطرق التقليدية، لكي تتحقق الأهداف المرجوّة. ولوسائل الإعلام المستحدثة وظائف أساسية تعمل على مواجهة تحديات العصر والتطورات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ونظرا لأهمية هذه الوسائل؛ فقد لجأت المؤسسات التعليمية إلى عمل مواد دراسية لطرح أهمية وسائل الإعلام فى نقل وتوصيل المعلومات والمفاهيم، بسبب لغتها المتميزة وتقنياتها الجذابة، المتمثلة فى الأضواء والألوان والأصوات والصور الثابتة والمتحركة، هذه العناصر التى تعطى معنى للرسالة الاتصالية التى تقدمها فى أشكال مختلفة عن الأشكال التى إعتاد عليها المتعلّم وبخاصة دارس الفن.

إن الفن في أبسط حالاته يمثل أداة اتصال لنقل الخبرات العاطفية؛ ذلك من أهم المبادئ التى ترتكن عليها منصات الإعلام المعاصرة؛ والتى يمكن عن طريقها الآن زيارة أكبر عدد من المعارض الفنية الافتراضية ومشاهدة عدد لا نهائى من الأعمال الفنية، التي يمكن من خلالها التعرف على ثقافات متنوعة ومغايرة ومختلفة تماماً في أقل وقت ممكن؛ ذلك ما يؤدى إلى ظهور فعاليات خاصة بالتذوق الرقمى عن طريق الإنترنت. لذلك يرى الباحث أن تدريس مقررات تاريخ الفن والنقد والتذوق الفني، وبخاصة مقرر الفن فى وسائل الإعلام لطلاب كلية التربية الفنية من الفرقة الخامسة شعبة (التثقيف بالفن)، يمنحهم الفرصة لاستخدام وتجريب مهارات وإمكانات وسائل الاتصال المعاصرة وتكنولوجيا المعلومات، بشكل يسهم في إيجاد مداخل دافعية للطلاب (دارسى الفن) نحو تعلم التذوق الفني بصورة أعمق، وكذلك تشبع الجانب الحسى والوجدانى، وتجعل منهم مستقبِلاً إيجابياً للمعلومات بعيداً عن طريقة المحاضرة والإلقاء التي تعتمد على التلقين والحفظ والتكرار وتبسيط المعلومات، لذلك لابد وأن يقيم حوار بنفسه ويدرك المتغيرات بعينه، هذا يخلق جيل واعٍ مثقف بصرياً يستطيع أن يتحدث ويصف بعمق واقتدار ما عاشه من تجربه ذاتية؛ فقد أتيحت له المناقشة والحوار والتصور ومعايشة الفنان مراحل إبداعه الفنى. لذا تحاول الدراسة الحالية اكتشاف دور الفن فى وسائل الإعلام وتعميقه فى ضوء تطورات مفاهيم الفن والجمال لتنمية مهارات التذوق الفنى لدى دارسى الفن من خلال تداول المعرفة ونقل خبرات الفن التشكيلى؛ ويتم ذلك من خلال حلول مبتكرة تجعل الطالب إيجابياً ونشطاً ومتفاعلاً مع العمل الفنى، وتجعله يفهم ويستوعب أكثر من ذي قبل، كما تجعله متذوقاً للفن التشكيلى ومثقفاً جيداً وناقداً أكثر إدراكاً للمعلومات التى يتلقاها ويتفاعل معها.

مشكلة البحث

وتحدد في التساؤلين التاليين:

- كيف يمكن الاستفادة من وسائل الإعلام المعاصرة - كقاعدة لتداول المعرفة ونقل خبرات الفن التشكيلى؟
- ما هو الدور الذى يمكن أن تقدمه وسائل الإعلام المعاصرة من أجل خلق بيئة تفاعلية تسهم في تنمية التذوق الفنى وانتشار الثقافة البصرية لدى جمهور الفن بشكل عام وبخاصة دارسى الفن التشكيلى؟

فرضا البحث

- إن وسائل الإعلام المعاصرة - كقاعدة لتداول المعرفة ونقل الخبرات – تسهم بدور فاعِل فى انتشار ثقافة وخبرات الفن التشكيلى المصرى محلياً وعالمياً.
- من خلال الإطار التطبيقى للبحث؛ فإن وسائل الإعلام المعاصرة – ككيان موازى وبيئة للتفاعل والتواصل الفنى - تسهم فى تنمية الثقافة البصرية وكذلك التذوق الفنى لدى جمهور الفن بشكل عام وبخاصة دارسى الفن التشكيلى.

أهداف البحث

- الاستفادة الأعمق من الإمكانات المستحدثة لوسائل الإعلام فى انتشار الفن التشكيلى المحلى والعالمى.
- تطوير برامج التذوق الفنى في ضوء الإمكانات التي تقدمها وسائل الإعلام المعاصرة من خلال عملية الاتصال المتبادل

بين المتلقى والفعاليات الفنية التي تقام على شبكة الإنترنت.

- دعم وتطوير مقررات قسم النقد والتذوق الفني بالتقنيات التي تعمل على خلق بيئة تفاعلية تجعل أساليب التدريس فيه تساير متغيرات ومستجدات العصر.
- إكساب نمط جديد في استراتيجية التعليم والتعلم في موضوعات التذوق الفني.
- الارتقاء بمستوى التذوق والقدرة على النقد الذاتي والمستوى الثقافي الفني لدى الطلاب واكسابهم الخبرة الجمالية المناسبة.

أهمية البحث

- يساهم البحث في إيجاد حلول ومداخل جديدة للتذوق الفني، بما يساعد على زيادة إدراك المتلقي وتحسين فرص التعلم.
- استخدام شبكة الانترنت في تطوير برامج التذوق الفني.
- دراسة العالم الافتراضى ككيان يوازى الواقع وما حوله.
- يساهم البحث في زيادة كفاءة وفعالية نظم التعليم، وفي نشر الوعي المعلوماتي، وبالتالي يسهم في بناء الكوادر البشرية التي تنشدها المجتمعات في العصر الحالي.
- وسائل الإعلام؛ وبخاصة شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة ثقافية فعّالة لتبادل المعلومات من التراث المعرفي والفنى.

حدود الدراسة

- يقتصر البحث الحالي على دراسة الدور الذى يمكن أن تسهم به وسائل الإعلام المعاصرة - كقاعدة لتداول المعرفة ونقل خبرات الفن التشكيلى، في ضوء منهج (الفن فى وسائل الإعلام) المقرر في لائحة كلية التربية الفنية بجامعة حلوان للسنة النهائية لمرحلة البكالوريوس.
- تقتصر عينة الإطار التطبيقى على طلاب الفرقة الخامسة بكلية التربية الفنية شعبة (التثقيف بالفن)، للحصول على المعلومات المطلوبة التي تسمح بتحقيق أهداف هذه الدراسة.

منهجية الدراسة

- يعتمد البحث على المنهج الوصفى التطبيقى، من أجل التوصل إلى الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام - كقاعدة لتداول المعرفة ونقل الخبرات – فى إنتاج وانتشار الفن التشكيلى وفي إثراء التذوق الفني.

أولاً: الإعلام المعاصر:

يشهد المجتمع العالمى تغيرات ثقافية، كان لابد من حدوثها، وللإعلام دور رئيس وهام فيها، ذلك ما أحدثته التكنولوجيا التى اقتحمت كافة مناحى الحياة؛ التى تتمثل فى اتساع دور شبكة الإنترنت والعوالم الافتراضية المتنوعة واندماجها وتداخلها في مجتمع الواقع، فهى بدورها قد شكلت الثقافة الإلكترونية، وظهرت فكرة مجتمع المعلوماتية الذى يعتمد علي تكنولوجيا الإتصال والمعلومات. فإن وسائل الإعلام بمفهومها المعاصر تعد مصدراً هاماً من مصادر التوعية وبناء الفكر وقيم الجمال، وهى ذات تأثير كبير فى عملية تكوين الوعى الجمالى والفنى؛ حيث أنها أصبحت فى متناول كافة فئات وطبقات المجتمع، إلى جانب تأثيرها في تكوين اهتماماتهم وميولهم، كما أنها "تدمج كل التقنيات والوسائل، فأداتها هي كل العناصر مجتمعة، الحروف المطبوعة والأصوات والصور والأيقونات والألوان، فهي تلغى الحدود والفواصل الصلبة القديمة بين الثقافة المحلية والعالمية" (همشرى، ص57، 2012)، وهذا ما يكسبها أهميّتها في عملية تطوير الدول والمجتمعات الإنسانية. "وتعد الثقافة الرقمية مفهومًا جديدًا معقدًا حيث تتداخل الاتجاهات الرقمية اليوم بشكل متزايد مع عالم الثقافة والفنون، بما فى ذلك جوانب مختلفة من التقارب بين الثقافات والإعلام وتقنيات المعلومات، والتأثير على أشكال الاتصال الجديدة، لذلك يجب فهم الثقافة اليوم على أنها عملية مفتوحة وديناميكية تعتمد على الاتصال التفاعلى، ولا يمكننا التفكير فيها كنظام مغلق. إن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة الإنترنت لها أبعاد جديدة، من خلال تغيير علاقتنا بمجتمع المعرفة" (Uzelac, P.4, 2008).

1. وسائل الإعلام المعاصر:

إن وسائل الإعلام – بصورةعامة - هى جميع السبل والأدوات التى تنقل المعلومات إلى الجماهير مثل: الراديو، والتلفزيون، والصحف والمجلات، والكتب، والسينما، والإعلان، ومؤخراً وسائل ومنصات التواصل الاجتماعي. التى أصبحت من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في تشكيل شخصية وأفكار وقيم الشباب،

وتعدّ وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة مصدراً هاماً من مصادر التثقيف والتوجيه في أى مجتمع، وهى ذات تأثير كبير في جماهير المتلقين رغم اختلاف اهتماماتهم ومستوياتهم الفكرية والاجتماعية، فهى أحد العناصر الأساسية في المساهمة في تشكيل ثقافة المجتمع.

وقد طرأ على الإعلام المعاصر تطورات تكنولوجية صاحبها قفزة كبيرة أدت للتواصل من خلال الإنترنت بشكل تفاعلى كبير، فلم تعد وسائل الإعلام التقليدية مثل: التليفزيون أو الراديو هى المصادر الأولية للإعلام، فقد ظهرت مصادر ووسائل إعلامية الإلكترونيّة تتعامل وتتواصل بلغة الإعلام المعاصر(Contemporary media). والتى بدأ ظهورها بثورة الإنترنت وهى تعتمد على التقنيات الجديدة مثل: المنتديات والمدونات على شبكة الإنترنت، بالإضافة لوسائل التواصل الاجتماعى، مثل: الفيس بوك واليوتوب وتويتر وإنستجرام وغيرها من المنصّات، والتى أصبح لها تأثير مهم وفعّال داخل المجتمعات المعاصرة. وتعتبر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي أحد أبرز مظاهر الإعلام المعاصر فقد أتاحت الفرصة لمشاركة المتلقين بأن يصنعوا برامجهم الإذاعية أو التلفزيونية التى يفضلونها ويتابعونها وذلك بطرح مقترحات لمعد البرنامج، أو المشاركة بطرح أسئلة للضيف الذى ستتم استضافته بالبرنامج. ويشير مصطلح وسائل الإعلام الاجتماعية إلى استخدام تكنولوجيات وتقنيات الإنترنت المتنقلة، مثل: الهاتف المحمول (Mobile phone)، لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلى. وقد عرف عالمى التكنولوجيا؛ الألمانى {أندرياس كابلان - Andreas Kaplan}, والفرنسى {مايكل هانلين - Michael Haenlein} وسائل الإعلام الاجتماعية بأنها: "مجموعة من تطبيقات الإنترنت التي تُبنى على أسس أيديولوجية وتكنولوجية من (web2.0) (*) والتى تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينشئها المستخدمون" (Wikipedia, 2020)، وصارت وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت تعرف بعد ذلك بالإعلام الاجتماعي الحر الجديد، أو الإعلام البديل؛ حيث تشهد وسائل التواصل الاجتماعي تطوراً وانتشاراً هائلاً كل يوم، بعد أن كانت مجرد فكرة افتراضية لا تربط بين الواقع لكن سرعان ما أصبحت هذه الوسائل أداة إعلامية مرئية وسمعية وبصرية يكاد لا تمر لحظة دون استعمالها. وتمتاز وسائل التواصل الاجتماعي بكونها إعلاماً مباشراً غير مقيد بشروط النشر، حيث أن الجميع مرسل والجميع أيضاً مستقبِل، عكس الإعلام التقليدى الذى هو إعلام وسيط يبدأ بإرسال الوسائط إلى الاستقبال الجماهيرى. ويستفيد الفرد من وسائل التواصل الاجتماعى لنقل والمعلومات والأفكار وتبادل الخبرات والتنوع الثقافى، مما يسهم فى إثراء عقل وثقافة المتلقى، وينمى الذوق العام. من هنا يزداد حجم المعرفة لدى الجمهور، مما يدعم نوعية المعرفة والثقافة. إن تحويل المعلومات إلى معرفة هو الهدف الذى يُبتغى لمستخدمى الانترنت، فالتطور الذي يحدث بعد ذلك هو الانتقال من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، وهذا ينتج ثقافة مفتوحة من الفكر والإبداع؛ تتيح التواصل بين المتلقى والفنان، كما تعمل على تداول الأفكار الفنية مما يسمح بإمكانية تنمية الثقافة الفنية، وبذلك تساهم وسائل الإعلام المعاصرة فى عملية التنمية المجتمعية من خلال تطوير الجانب التعليمى والمعرفى.

2. الإعلام المعاصر وتداول المعرفة:

أدت التطورات التكنولوجية السريعة إلى تغير قنوات الاتصال بين الأفراد، الذين أصبحوا أكثر اهتماماً ومعرفةً بتكنولوجيا الإنترنت والهاتف المحمول، وهما القوتان التكنولوجيتان الأكثر ديناميكية فى عالم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، فإن "مجتمع المعلومات العالمى الذي يتطور لكي يصبح النموذج السائد هو مجتمع المعرفة، فالثورة المعرفية هي تتركز في الانتقال من الحداثة إلى ما بعد الحداثة" (حجازى، ص62، 2011). فقد أصبحت الثقافة الرقمية أحد العوامل المؤثرة على تنمية الثقافة البصرية، ومصطلح الثقافة الرقمية "يشير إلى معطيات جديدة يفرضها عالم التطور العلمى والحضارى، والتى وحدت هذه الثقافة شعوب العالم وجعلتها تتوق إلى تشكيل معرفة واسعة، وأصبح يطلق على هذا المجتمع الموحد تسميات مختلفة، منها مجتمع المعرفة ومجتمع المعلومات، حيث تصبح المعرفة أهم

(*) مصطلح يشير إلى مجموعة من التقنيات الجديدة والتطبيقات الشبكية التي أدت إلى تغيير سلوك الشبكة العالمية (الإنترنت). وذكر هذا المصطلح أول مرة في مؤتمر تطوير الويب على لسان {دايل دويرتي} نائب رئيس شركة (أوريلي ميديا) الذى عُقد في سان فرانسيسكو 2003.

مصادر التنمية فى المجتمع" (Shefiri, 2018)، وكذا تحسين فرص التعلم للمتلقى من خلال سهولة الاطلاع على المعلومات والقيم الفنية عن طريق الانترنت، وإيجاد حلول ومداخل جديدة بما يمنحه القدرة على تذوق أعمال الفن التشكيلى بشكل أعمق، "أن الثقافة كمضمون لا يمكن أن تنفصل بيسر عن الوعاء الذى يحملها، و الوعاء هنا وسيلة الاتصال الرقمى التى تقع عليها مسؤولية تطوير الإنتاج الثقافى، من ناحية وتيسيره للناس من ناحية أخرى، فتحقق بذلك الركيزتان التى تقف عليهما الثقافة: التقدم المستمر في غير تراخ، وتحقيق الديمقراطية العقلية والوجدانية فى المجتمع" (جاد، ص15، 2003)، ومع التوسع فى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عالمياً، "كان هناك حاجة لمزيد من البحث فى الجوانب الثقافية والآثار الناتجة عن التطور فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. فقد أصبح قبول تكنولوجيا المعلومات (IT) جزءً أساسياً من خطة البحث لتطوير المنظمات" (Igbaria, P.83, 1993). وفى عصر المعلوماتية والثقافة الالكترونية، يتم استخدام النظريات المختلفة لفهم كيفية تبنى المستخدمين للتقنيات الإعلامية الجديدة والتعرف عليها. وقد اعتمد الباحث على اثنتين من أهم هذه النظريات في الإجراء التطبيقى للدراسة الحالية، وهما نظرية التاثيرات الانتقائية، و نظرية إنتشار المبتكرات.

أ. **<u>نظرية التاثيرات الانتقائية</u> (Theories of Selective Influence):**

تؤكد نظرية التاثيرات الانتقائية أن لوسائل الإعلام تأثير كبير على إدراك المتلقى، وأن الفرد يختار من مضامين وسائل الإعلام ما يتفق مع مخزونه المعرفى، ويتجنب ما يتعارض مع ذلك. ويرى الباحث أن الأجيال الجديدة تتسم بأنهم الأقدر ذهنياً على الاستيعاب التكنولوجي، وأنهم الأكثر اعتماداً على الوسائط التكنولوجية لتطوير المعرفة العلمية لديهم. كما تساعد الثقافة الإلكترونية في زيادة الإدراك لدى المتلقى، ويستند هذا الإدراك على خمسة عناصر تتمثل فى إدراك: (ذاتى، بيئى، متعلَّم، مادى، ثقافى). هذه العناصر التى يستند عليها الإدراك تؤكد أنه يتأثر بالإفتراضات والتوقعات الثقافية والإحتياجات المزاجية والمواقف. فتلك الإفتراضات تؤثر على استجابات الجمهور للرسائل الإعلامية. وعلى ذلك فإن العمليات الانتقائية التى تحدث للمتلقى خلال التعرض لوسائل الاعلام هى:

- **التعرض الانتقائى:** هو ميل الناس للتعرض أو لجذب إنتباههم للرسائل الإعلامية، وهم يشعرون أن هذه الرسائل الإعلامية قد تتفق مع مواقفهم واتجاهاتهم.
- **الإدراك الانتقائى**: هو إعادة الصياغة العقلية والنفسية للرسالة الإعلامية، بحيث تتماشى معانيها مع معتقدات ومواقف واتجاهات المتلقين لتلك الرسائل.
- **التذكُّر الانتقائى**: هى العملية التي يميل فيها المتلقى لتذكُّر المعلومات بشكل أفضل ولمدة أطول بطريقة تتسق مع مواقفهم واتجاهاتهم وتفضيلاتهم.
- **التصرُّف الانتقائى:** يعنى حَمل المتلقى على عملية الفعل، مع ترك الحرية فى كيفية التصرف.

فالتعلم الاجتماعى من خلال وسائل الإعلام يتم فى واحد أو كل مجال من مجالات التعلم بالملاحظة؛ فالفرد يتعلم من وسائل الإعلام: (سلوك وأفكار وصفات)، مستخدماً كل العمليات المعرفية والنفسية التى يتم عن طريقها التعلم، مثل: الانتباه والتذكر والتكرار والحافز.

ب. **<u>نظرية إنتشار المبتكرات</u> (diffusion of innovations theory):**

تم إطلاق هذه النظرية من قبل العالم الأمريكى {إيفريت روجرز – Everett Rogers} [1931- 2004] ضمن كتابه الذى يحمل إسم (انتشار الابتكارات)، وكان ذلك في عام [1962]. وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام تكون أكثر فاعلية في زيادة المعرفة حول المبتكرات، حين تكون قنوات الاتصال الشخصى أكثر فاعلية فى تشكيل المواقف حول الابتكار الجديد. وتبعاً لهذه النظرية فإن "وجود مبتكرات جديدة يتم إدخالها إلى النظام الاجتماعى قد يكون لها قبول تدريجى مع مرور الوقت، وفقًا لمجموعة من المتغيرات والظروف التي تخص تلك البيئة الاجتماعية، التى يتم إدخال تلك المبتكرات إليها" (Britannica, 2020). وتعتبر نظرية [روجرز] لإنتشار المبتكرات أحد النظريات الأساسية فى العصر الحديث تختص بظاهرة تبنى المجتمعات للمخترعات الجديدة. والمقصود بالانتشار أنه هو العملية التى يتم من خلالها المعرفة بابتكار أو اختراعٍ ما، من خلال عدة قنوات اتصالية بين أفراد النسق الاجتماعى، فوجد أن هناك علاقة بين انتشار المبتكرات وحدوث التغير الاجتماعى. وتعتمد درجة انتشار المبتكرات على فعالية الاتصال داخل النسق الاجتماعى بحيث يتم انتشار الفكرة الجديدة،

وتتم خلال مراحل من المعرفة والادراك والتجريب. ويعرف {روجرز} عملية تبنى الأفكار الجديدة والمبتكرات بوجه عام بأنها: العملية العقلية التي يمر من خلالها الفرد من وقت سماعه أو علمه بالفكرة أو الإبتكار، حتى ينتهي به الأمر إلى أن يتبناها. ويوضح شكل[1] المراحل الخمس الرئيسية لنظرية إنتشار المبتكرات، والتى تمر بها عملية تبني الأفكار والأساليب المبتكرة، والمرتبة حسب الترتيب التالى:

- **مرحلة المعرفة (الفكرة) :**

فى هذه المرحلة يسمع الفرد بالفكرة الجديدة أو المبتكرة لأول مرة، ولايستطيع أحد الجزم بما إذا كان هذا الوعى يأتى عفوياً أو مقصوداً، وهذه المرحلة تعتبر مفتاح الطريق للمراحل التي تليها.

- **مرحلة الاقناع (الاهتمام) :**

أما هذه المرحلة ففيها يتولد لدى الفرد رغبة في التعرف على وقائع الفكرة، والسعي إلى المزيد من المعلومات بشأنها. ويصبح الفرد أكثر إرتباطاً من الناحية النفسية بالفكرة أو الابتكار.

- **مرحلة القرار :**

وفي هذه المرحلة يزن الفرد ما تجمّع لديه من معرفة ومعلومات عن الفكرة المستحدثة أو الإبتكار، في ضوء موقفه وسلوكه والأحوال السائدة في الحاضر، وما يتوقعه مستقبلاً، وينتهي به الأمر إلى أن يقرر إما رفض الفكرة أو إخضاعها للتجريب العملي.

- **مرحلة التجريب :**

يستخدم الفرد الفكرة المستحدثة على نطاق ضيق على سبيل التجربة، لكى يحدد فائدتها في نطاق ظروفه الخاصة، فإذا ما اقتنع بفائدتها فإنه يقرر أن يتبناها ويطبقها على نطاق واسع، أما إذا لم يقتنع بها فإنه يرفضها.

- **مرحلة التبنى:**

وتتميز هذه المرحلة بالثبات النسبي، فالفرد قد انتهى إلى قرار بتبنى الفكرة المستحدثة بعد أن إقتنع بجدواها وفوائدها.

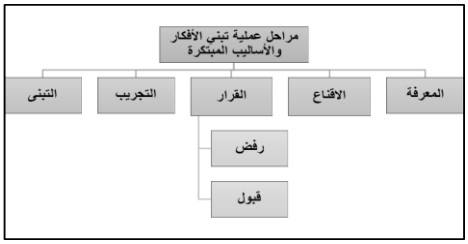

شكل [1]: يوضح مراحل نظرية إنتشار المبتكرات (diffusion of innovations theory).

إن نظرية انتشار المبتكرات تنطبق تماماً على ما يُطرح على شبكة الإنترنت وبالأحرى منصات التواصل الاجتماعى، خصوصاً خلال هذه المرحلة التى انتشر فيها فيروس كورونا (كوفيد 19)،

	الراديو	التلفزيون الكابل	الشبكات التلفزيونية	الانترنت
عدد السنوات التي استغرقتها وسائل الاعلام للوصول الى 30 مليون مستخدم	22	7	6	5

شكل [2]: يوضح عدد السنوات التى استغرقتها وسائل الاعلام للوصول الى 30 مليون مستخدم.
Diffusion of innovations theory, https://www.researchgate.net.

والعالم أجمع يتطلع إلى الابتكارات والمعلومات. ويتفق الباحثين على أن الإنترنت وشبكة الويب تصل للجمهور بمعدل أسرع كثيراً من أى وسيلة إعلام أخرى، كما يوضح شكل[2]. وقد حدد هذا الأمريكى {جميس ديرينج- James Dearing}(*) فى مجموعة من الأسباب هى "أن الويب يقدم ميزة نسبية للمستخدمين وهى أنهم يستطيعون من خلال الظهور على أنهم على علم ودراية، كما يستطيعون التعرض للمعلومات المنشورة عليهم بالطريقة التى تناسبهم بالإضافة إلى سهولة وعدم تعقيد متصفحات الويب والمواقع الالكترونية الاخرى، والتى يتم استخدمها فى الوصول إلى المعلومات. وهذا ما ينطبق تماماً مع نظرية انتشار المبتكرات" (Dearing, 2018). وبذلك فإن الثقافة الإلكترونية تساهم في زيادة التواصل والانتشار الثقافى، كما تساعد فى البحث الفنى والمشاركة للدارسين الذين لديهم الاستعداد إلى الإبتكار وتوليد الأفكار الجديدة التى تتسم بالإبداع والإنتشار الثقافي بين الثقافات المختلفة، فالتواصل الثقافي بين البلدان المختلفة لم ينشأ فقط من اتساع وقوة التنوع الثقافي، بل فى سهولة

(*) PhD Communication Theory & Research, Department of Communication, Michigan State University, USA

تداول المعلومات التى تتنقل بها التدفقات الثقافية من مكان لآخر عن طريق وسائل الإعلام المعاصرة.

3. وسائل الإعلام ونقل خبرات الفن التشكيلى:

إن التقدم الذى يشـــهده الإعلام المعاصـــر يرجع إلى تلك الطفرة العلمية التي حدثت في وسـائل الاتصـالات وتكنولوجيا المعلومات. فهناك سلسة من الابتكارات الإلكترونية والمتلاحقة التى تؤثر في أحداث الحياة اليومية لكل ســـكان الأرض. فقد أصـــبح الواقع الافتراضـــى بمثابة كيان موازى للعالم الواقعى، والـذى فتحـت بيئتـه الموزعـة في فضـــاء الإنترنـت العـديـد من التطبيقات التي تســتخدم بفاعلية كبيرة كوســائل بديلة لكافة مجالات الحياة، وبخاصـة في ميدان التعليم. كما أن هناك العديد من هذه التطبيقات التى تستخدم فى مجال الفنون التشـكيلية أيضـــاً، وهى بالفعل فى متناول كلٍ من الفنان والمتلقى على حدٍ ســواء. فالفنان دائماً في حاجة إلى متلقى يشـاركه تجربته الفنية على اعتبار أن الجمهور هو المروج لتجربة الفنان الجمالية. ومجتمع الانترنت الافتراضـــى يمثل قاعدة عريضـــة من الجمهور متعدد الثقافات، الذي يعتبر أحد أهم أطراف عملية الاتصـــال. وكما يتيح المعرض الواقعى الفرصـة لمشـاهدة وتذوق عدد من الأعمال الفنية المحدودة، فيمكن – بفضـل تكنولوجيا الاتصـال - زيـارة عـدد غير محـدود من المعـارض الفنيـة، ومن الممكن عـدم الاكتفاء بمشـاهدة الأعمال الفنية فقط بل يمن اقتناءها أيضـاً، وكذلك أصـــبح من اليســـير جداً على الجمهور الإشـــتراك فى الفعاليات الفنية المتنوعة المتاحة على منصـــات وشـــبكات التواصـــل الاجتماعى، التي يمكن من خلالها التعرف على خبرات عديدة ومتنوعة في أى وقت ممكن؛ ذلك ما يؤدى إلى ظهور حراك شامل ومستقل، يتمثل فى تناقل الخبرات الجمالية والفنية وكذلك التقنية داخل أروقة مجتمع الفنون التشكيلية الافتراضى - الذى هو بالفعل صـــورة طبق الأصـــل من الواقع - بين كلٍ من الفنان وجمهور المتلقين، الذين يمتلكون نفس أدوات ومفردات لغة التواصل التى يتعامل بها مع الفنان الذى أصبح هذا العالم الجديد يمثل له جاليرى مترامى الأطراف ليس له حدود مكانية أو زمانية. مما يتطلب ظهور تفاعل من نوع آخر، خاص بالتذوق والتلقى الرقمى عن طريق الإنترنت، وكذلك ظهور أجيال جديدة من النقاد والمنظرين الرقميين. كل هذا يشكل مجتمعاً افتراضياً جديداً مهموماً بالإبداع الفنى وممارســـاً إياه من خلال آليات جديدة تماماً مكتفية بنفســـها وموازية للمجتمعات الفنية الواقعية.

ثانياً: الإطار التطبيقى:

من خلال العرض السابق للإطار النظرى للبحث، يتضح أن هذه الدراسـة تهتم بأن يكون لها جانب تطبيقى، بهدف الاسـتفادة من الإمكانات المسـتحدثة لوسـائل الإعلام فى انتشـار وتداول ثقافة الفن التشكيلى المحلى والعالمى، باعتبارها لغة التواصل التي أصبح لايمكن الاستغناء عنها في الوقت الحالي، ويتم ذلك من خلال عملية الاتصـــال المتبادل بين المتلقى والممارســـات الفنية التي تقام عبر سـاحات وسـائل الإعلام المختلفة وبخاصـة شـــبكة الإنترنت؛ مما يعمل على خلق بيئة تفاعلية تعمل على الارتقاء بالمسـتوى الثقافي والفني وكذلك القدرة على التذوق والنقد الذاتي لدى طلاب كلية التربية الفنية (الفرقة الخامسـة) من خلال عمل مشـروع (Project)، عبارة عن تحقيق صـحفى فنى مصـــوّر (Reportage) أو حوار فنى (Interview) في شـــكل برنامج تليفزيونى (تثقيفى – تعليمى) يتضـمن لقاء مع فنان من حركة الفن التشـكيلى المصـرى المعاصـر، ويفضّـل أن يكون هذا اللقاء فى مرســـمـه، في إطـار تـداول المعرفـة ونقـل خبرات الفن التشـــكيلى من مصـــادرها الرئيســـية. ثم يقوم الطالب برفعه وتداوله، ومن ثم عرضـــه من خلال إحدى وســـائل الإعلام غير المطبوعـة والمتـداولـة مثـل: يوتيوب (YouTube)، فيســـبوك (Facebook)، انسـتجرام (Instagram)، وغيرها من شـبكات التواصـل الاجتماعى. وقد اسـتفادت الدراسـة الحالية من نظرية: (التاثيرات الانتقـائيـة - Theories of Selective Influence)، وكـذلـك نظريـة: (إنتشار المبتكرات - diffusion of innovations theory) سالفتا الذكر فى عمل التجربة التى يمكن أن تفيد فى إثراء وتدعيم الثقافة البصرية لميسر ومعلم التربية الفنية.

1. عينة التجربة:

في إطار تدريس مقرر: (الفن في وسائل الإعلام، للفرقة الخامسة (تخصص التثقيف بالفن بكلية التربية الفنية، جامعة حلوان)، وداخل قاعة تاريخ الفن، قام الباحث بتقسيم كل شعبة من شعب الفرقة الخامسة إلى مجموعتين من الطلاب، متوسط عددهم في كل مجموعة (10 طلاب)، (متوسط أعمارهم 23 عاماً)،

وهم يمثلون عينة البحث، وقد تم اختيار هذه العينة للأسباب الآتية:

- هؤلاء الطلاب على وشك الانتهاء من دراسة كافة مقررات الكلية، وبخاصة مناهج تاريخ الفن والنقد والتذوق الفني وعلم الجمال، مما يتيح لهم القدرة على ممارسة وتطبيق معايير النقد بشكل عام؛ لما أصبح لديهم من مستوى ثقافي وتقنى وفني أكسبهم الخبرة الجمالية المناسبة، مما يوضح أهمية ذلك في إجراء البحث الحالى، وما يتطلب فى العينة من الإلمام بالمعلومات التاريخية عن الاتجاهات الفنية المختلفة، وكذلك إدراك الخصائص والتقنيات والأساليب المختلفة للأعمال الفنية وطرق الأداء، وتصنيف الخامات والأدوات المستخدمة فى إنتاج الأعمال الفنية، وتحديد النظريات الجمالية والربط بين الطرز الفنية المختلفة للحركات الفنية.
- باقتراب انتهاء الدراسة بالكلية أيضاً يكون الطالب قد تدرب خلال فتره دراسته على ممارسة ودراسة مختلف المجالات الفنية لفروع الفن التشكيلى، واكتساب التقنيات، والأساليب الأدائية المختلفة سواء المستحدث منها أو التقليدى، وإدراك القيم الشكلية والفنية نتيجة الخبرة الفنية التى مر بها أثناء قيامه ببناء وتشكيل الأعمال الفنية المختلفة التى يقوم بالتدريب عليها أثناء الدراسة. مما يسهم بقدر من الإيجابية فى تقدير قيم الجمال الكامنة فى الأعمال الفنية وتكشف العلاقات الشكلية، والتعرف على الخامات والأساليب التشكيلية والتقنيات التى تم تنفيذ العمل الفنى بها، واسترجاع المراحل المختلفة التى مر بها الفنان أثناء إنتاج العمل الفنى ذهنيا؛ تلك الخبرات المحمّل بها من خلال سنوات دراسته بالكلية قادرة على أن تكسبه الجرأة أثناء التحاور مع الفنان.

2. التطبيق العملى للبحث:

قام الباحث ببدء طرح الإجراء التطبيقى المقترح للبحث، في الأسبوع الثامن – عقب أداء الطلاب لإختبار منتصف الفصل الدراسى – حسبما هو مقرر فى أجندة المقرر التدريسية؛ فقد طلب الباحث من الطلاب إنجاز نشاط بحثى في صورة تطبيق عملى ليكون بديلاً عن تقديم أوراق بحثية – معتادة - فى موضوعات المقرر الدراسى، كأسلوب من الأساليب التي تستخدم لتقويم الطلاب ضمن الأعمال الفصلية. وقد تزامن أداء المدخل التدريسى للمشروع المقترح مع تدريس موضوعات مقرر (الفن في وسائل الإعلام)، أى بواقع ساعتين (محاضرة) كل أسبوع، يتم خلالها توزيع وعرض الموضوعات الخاصة بالمنهج المقرر، الذى يهدف إلى اكتشاف دور الفن في وسائل الإعلام وتعميقه فى ضوء تطورات مفاهيم الفن والجمال عبر الزمن. وقد استمد الباحث - في الإجراء التطبيقى للبحث – عدد من موضوعات المقرر الدراسى، كالتالى: العلاقة بين الفن ووسائل الاعلام من خلال النشر والإنتاج، وكذلك مفهوم الإعلام وأساليب الاتصال والوسائط الإعلامية المتعددة. وأهمية الوسائل الإعلامية في نقل وتوصيل والمفاهيم الفنية والتذوقية. والاطلاع على نظريات الاتصال والتواصل الاجتماعي المشترك، ثم دراسة اللغة الفنية كوسيلة اتصال بصري، ودورالمقال النقدي والكتابة الأدبية في توصيل التجربة النقدية للجمهور المتلقي. ثم تناول موضوع الطباعة كأحد وسائل الاعلام ودورها في نشر وإنتاج الأعمال الفنية، وأمثلة ذلك من فن البوب، وأخرى من الفن الفوتوغرافي. ثم الفيديو كأداة للتواصل والنشر وإنتاج الاعمال الفنية: امثلة من فن الفيديو. وسائل الاعلام الحديثة والمعاصرة وعلاقتها بالفن التشكيلي. الكمبيوتر ودوره في نشر وإنتاج الاعمال الفنية: امثلة من فن الكمبيوتر. الإنترنت ودوره في النشر والتواصل بين الفنان والجمهور: العروض المتحفية الافتراضية ودورها في تنمية القدرة البصرية والتواصل.

وفى ضوء ذلك تبدأ كل مجموعة بإقامة ورشة عمل يتفق من خلالها أولاً على تحديد مسمى للمجموعة، وكذلك يتم إعداد سيناريو يتضمن تصوّر كامل للمشروع، ثم اختيار قائد للمجموعة، ومن ثم توزيع الأدوار فيما بينهم وتحديدها حسب ميول ومهارة كلٍ منهم على حدة؛ فمنهم من يقوم بتصوير اللقاء، وآخر يتابع تسجيل ووضوح الصوت وكذلك الإعداد الموسيقى والمؤثرات الصوتية الملائمة، ومنهم من يقوم بعمل المونتاج وآخر يقوم بدور مقدم البرنامج؛ الذى يحاور الفنان، وهكذا. وبعد الانتهاء من إخراج المشروع تقوم كل مجموعة بتصميم وعمل (تتر) يتناسب مع موضوع وضيف اللقاء. ومن جانبه قام الباحث بمتابعة المجموعات الطلابية (عينة البحث) وذلك بإعداد مقابلات معهم إما بالكلية أو عن طريق التواصل الإلكتروني، وذلك لشرح المفاهيم الخاصة بالتطبيق، وكذلك مواجهة المشكلات والوقوف على حلها، وإزالة أى معوقات تواجه أى منهم.

3. نتائج التطبيق:

وبناءً على ما تقدم، فقد تم الإجراء التطبيقى للبحث؛ وطبقاً لتوزيع المقرر الدراسى قام الباحث باستلام النشاط البحثى في

الأسبوع قبل الأخير من الفصل الدراسى، المتمثّل فى تقديم (C.D) لكل مجموعة (فريق بحثى)، عليه نسخة من محتوى النشاط البحثى، بالإضافة إلى التأكيد عليهم برفع وتداول هذا المحتوى على شبكات التواصل المنتشرة على الإنترنت وأهمها: يوتيوب، فيسبوك، انستجرام، وغيرها من شبكات التواصل الاجتماعى، وشكل [3] يوضح لقطة للشاشة (screenshot) أثناء عرض أحد المقابلات الفنية المتاحة على منصة اليوتيوب.

وقد قام الباحث بفرز وتصنيف كل مشروع (ريبورتاج/ لقاء فنى) بشكل منفصل وتجهيزه لمناقشة الطلاب فيه، للوقوف على مدى استفادة كل طالب فى كل مجموعة على حدة من هذه التجربة وهذا التطبيق، للتعرف على مدى استفادة الطلاب من الإمكانات المستحدثة لوسائل الإعلام فى انتشار الفن التشكيلى، من خلال عملية الاتصال المباشر والمتبادل بين المتلقى والفنان، وكذلك اختبار صحة الفروض. وفيما يلى عرض وتحليل لعدد من التطبيقات الفنية التي قام بتنفيذها عدد من المجموعات الطلابية (عينة البحث)، وهذه التطبيقات تمثل نماذج من اللقاءات الفنية المصوّرة مع عدد من أساتذة هؤلاء الطلاب في الكلية، والذين هم يمثلون أيضاً جزء من حركة الفن التشكيلى المصرى المعاصرين؛ على سبيل المثال – أبجدياً - في مجال التصوير، الفنانين: حسام صقر، سلمى العشرى، عادل ثروت، عماد أبوزيد، محمد المسلمانى، نادية وهدان، وائل درويش، وفى مجال النحت، الفنانين: حسن كامل، عصام درويش. وفى مجال الخزف، الفنانين: أشرف كمال، أمانى فوزى، سمير حسين. بالإضافة إلى لقاءات مع عدد من فنانى صالون الشباب فى دورته الثلاثين 2019، الذى تزامن مع قيام الطلاب بالتطبيق العملى للبحث. كما تضمنت هذه التطبيقات عدد من الريبورتاجات المص

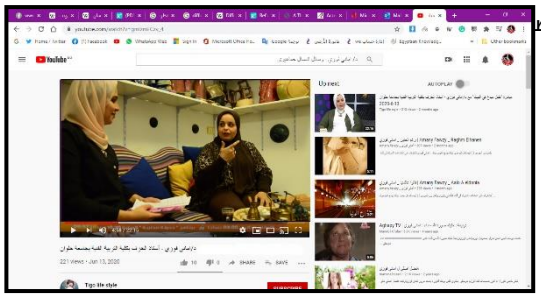

شكل [3] يوضح لقطة لشاشة منصة اليوتيوب أثناء عرض أحد المقابلات الفنية، المتاحة من خلال الرابط: (https://www.youtube.com/watch?v=gmIzmFCzv_4&t=330s).

ومن أمثلة هذه اللقاءات الفنية؛ زيارة للفنانة {أمانى فوزى} فى معمل الخزف الخاص بها، وحوار فنى عن رحلة حياتها عن فن الخزف المحلى والعالمى، الموازى مع حبها لتدريس المجال نفسه بكلية التربية الفنية التى تخرجت فيها، ومن خلال الرد على تساؤلات فريق الإعداد، ألقت الفنانة الضوء عن العلاقة الخاصة جداً والممتعة بين خامة الطين الأسوانى والفنان بشكل عام، وأيضا التوجه العالمى للعلاج بالفن من خلال خروج الطاقة السلبية من الجسم عن طريق التعامل مع خامة الطين الأسوانى يدوياً، كما أوضحت الفروق الجوهرية لكيفية التعامل مع خامة الطين الأسوانى وتقنياته ومراحله كطالب دارس لفن الخزف أو كخزّاف وفنان يشترك فى فعاليات دولية وعالمية، وشكل [4] يوضح مجموعة اللقطات المأخوذة من فيديو اللقاء.

شكل [4] يوضح مجموعة لقطات من لقاء الفنانة أمانى فوزى.

أما شكل [5] فيوضح عدد من اللقطات من فيديو يتضمن حوار مع النحات {عصام درويش}، الذى يحكى فيه عن مشواره الفنى فى فن النحت الذى بدأ مبكراً جداً منذ الطفولة، ثم بدأ ممارسة فن النحت كمهنة منذ أن كان طالباً فى كلية التربية الفنية، واتجه منذ ذلك الحين إلى دراسة النحت المصرى القديم باعتباره مصدر قوى ومؤثر. ومن خلال الإجابة على تساؤلات الطالبة التى قامت بدور المحاور أكد الفنان من خلال خبراته المتعددة فى مجال النحت – وبخاصة النحـت الميدانى - على ضـرورة وجـود

شكل [5] يوضح مجموعة لقطات من لقاء الفنان عصام درويش.

الأعمال النحتية فى الشوارع والميادين العامة، وأضاف أنه لابد أن يرى الجمهور عملاً فنياً يحترم عقولهم وأذواقهم، وذلك من أجل التمييز بين ما هو سىء وما هو جيد؛ وهذا هو الدور الحقيقى للفن تجاه المجتمع؛ ففى رأيه إن النحت هو جزءً أساسياً من ثقافة الشعب المصرى، لأنه ليس فناً حديثاً، بل يرجع عمره إلى 7 آلاف سنة، فقد عشق المصريون القدماء فن النحت، ويشهد على ذلك تاريخهم ومعابدهم ومتاحف العالم الحافلة بفنونهم، لذلك ليس غريباً أن يرث أحفادهم تلك الموهبة التى كانت ولاتزال تبهر العالم. وذكر أنه مع حرصه على تقديم أعمال ميدانية يقوم أيضا بتقديم معارض خاصة ينقل من خلالها تجربته الشخصية من خلال رؤيته للواقع.

واللقاء الفنى الذى قام به اثنين من الطلاب مع الفنان {وائل درويش}، كما فى شكل [6] الذى يتضمّن عدد من اللقطات من الفيديو، وقد استعرض من خلاله الفنان رؤيته الفنية الخاصة والمميزة التى كوّنها من خبرات ذاتية تراكمت عبر تجارب عديدة فى مجال الرسم والتصوير، وتابع {درويش} قائلاً: أن الفن بمفهومه المعاصر يحب أن يتحرر دائماً من كل القيود، ويجب تجريد الفن من أى ملابسات فكرية أو فلسفية أو دينية وبالأحرى أيديولوجية، فإن معيار الفن هو القيمة، والقيمة هى التى تفرق الجيد من الردئ والآنى من الدائم؛ وبدون قيمة لا يوجد فن، وبدون فن تفقد القيمة معناها. ويضيف أن الفن يصبح للمجتمع عندما يعكس الحالة التى يعيشها هذا المجتمع والتى تنعكس على كل أشكال الفن الفعال، فإن الفن يعكس الحالة التى يعيشها المجتمع من ظروف اجتماعية وسياسية وثقافية وغيرها.

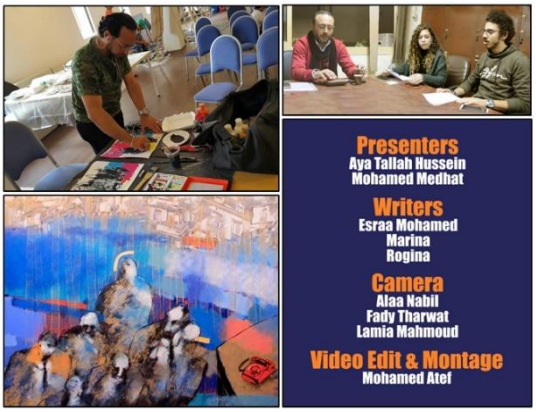

شكل [6] يوضح مجموعة لقطات من لقاء الفنان وائل درويش.

أما شكل [7] فيوضح عدد من اللقطات من فيديو يتضمن حوار للطالبة التى تقوم بدور مقدم اللقاء الفنى، والذى تحاور فيه الفنان الشاب { محمود أحمد}، الذى يجيب من خلاله على العديد من التساؤلات التى كانت تدور فى أذهان الجمهور؛ وكيف تشكلت شخصيته الفنية باعتباره فنان من غير دارسى الفن التشكيلى، كما يتحدّث فى اللقاء عن عمله الفنى: (معرض الزهور) المشارك به فى صالون الشباب الدورة 29، والحاصل على الجائزة الكبرى للصالون فى مجال التجهيز فى الفراغ.

شكل [7] يوضح مجموعة لقطات من لقاء الفنان محمود أحمد.

شكل [8] يوضح تقرير تعريفى مصور عن كلية التربية الفنية.

وشكل [8] فيوضح عدد من اللقطات من فيديو يتضمن ريبورتاج (reportage) مصوّر بعنوان: ماهى التربية الفنية؟ (What is art education?)؛ وهو عبارة عن فيديو تعريفى – تثقيفى -عن كلية التربية الفنية ومجالات الدراسة بها: (التصميم - التصوير - الخزف - النحت - المعادن - الاشغال الفنية: النجاره، النسيج، الطباعة – النقد والتذوّق الفني – علوم التربية الفنية)، وكذلك مجالات العمل المتعددة والمتاحة للخريج بفضل الخبرات التى يكتسبها

أثناء دراسته خلال سنوات الكلية الخمس؛ (مدرس - مهندس ديكور - رسام ومخرج افلام ومسلسلات رسوم متحركة - مصمم جرافيك - مصمم أزياء؛ ومصمم (تشمل تصميم وتنفيذ اي منتج فنى) - وكذلك فنان تشكيلى. ومن مبدأ تداول المعرفة؛ فقد حصد هذا الريبورتاج المصوّر عند رفعه على الإنترنت العديد والعديد من المشاهدات على منصات التواصل الاجتماعى.

نتائج وتوصيات البحث

أولاً؛ نتائج البحث:

- إن الإعلام المعاصر؛ المتمثّل فى وسائل ومنصات التواصل الاجتماعى (Social Media): يعد قاعدة لتداول المعرفة ونقل خبرات الفن التشكيلى، فهو يسهم بدور فعّال ومؤثر فى انتشار ثقافة الفن التشكيلى - وبخاصة المصرى - محلياً وعالمياً. كما يعمل على خلق بيئة تفاعلية – تعليمية وتثقيفية - من مصادرها الأساسية، كما أثبت تفوق هذه الطريقة في المعرفة على الطرق التقليدية.

- إن وسائل الإعلام المعاصرة – ككيان موازى وبيئة للتفاعل والتواصل الفنى - تسهم فى تنمية الثقافة البصرية وكذلك التذوق الفنى لدى جمهور الفن بشكل عام وبخاصة دارسى الفن التشكيلى.

- إكتساب الطلاب خبرات معرفية ومهارية فى مجالات فنية أخرى غير الفن التشكيلى، مثل: إعداد وكتابة سيناريو، تسجيل الصوت، الإعداد الموسيقى والمؤثرات الصوتية، مقدم البرامج أو المحاور، وهكذا. وكذلك لغة التعامل والتواصل على شبكة الإنترنت، ومع مواقع ومنصات التواصل الاجتماعى، التى أصبحت أمراً ملزماً.

- الارتقاء بمستوى التذوق والقدرة على النقد الذاتي والمستوى الثقافي الفني لدى الطلاب واكسابهم الخبرة الجمالية المناسبة.

- الفعاليات الفنية التى تقام على الإنترنت تعمل على استيعاب حاجات المتعلم في فهم وإدراك أعمال الفن التشكيلى، وذلك لتعدد مثيراتها السمعية والبصرية، والتي هي بمثابة طرح متعدد للثقافات المختلفة يحمل سمات المتغيرات الثقافية والاجتماعية، وذلك بتثقيفه وتدريبه على كافة الفنون والمهارات التي تساعده وتساعد مجتمعه على النهوض والتطور. من خلال التبادل الثقافي والمعرفى في تنمية قدرة المتلقى على تذوق أعمال الفن المختلفة بما يساعد على نمو حواسه نحو إدراك صيغ الجمال التي تجعل منه إنساناً ذواقاً.

- إكساب نمط جديد في استراتيجية التعليم والتعلم في موضوعات التذوق الفني.

ثانياً؛ أهم التوصيّات:

- تقديم المزيد من الدراسات الفنية المتخصصة عن وسائل الإعلام المعاصرة والمستحدثة ودورها في تنمية الثقافة البصرية.

- ضرورة إنشاء مكتبة رقمية تكون ضمن معمل للتذوق الفني فى كل كلية من كليات الفنون تعتمد في برامجها على وسائل التواصل والإعلام المعاصر.

- الاستفادة من الإعلام بمفهومه المعاصر فى إدخال أساليب جديدة ورؤى مبتكرة في تدريس مقررات قسم النقد والتذوق الفنى بصفة عامة وتدريس تاريخ الفن بصفة خاصة في الكلية، في ضوء مستحدثات العصر لأن هذه الأساليب تجعل دارس الفن مستقبلاً إيجابياً للمعرفة، وتحثه على المشاركة والتعاون مع زملائه والاعتماد على ذاته والبحث والاطلاع.

- دعم وتطوير منهج التذوق والنقد الفني بالتقنيات التي تجعل أساليب التدريس فيه تساير متغيرات العصر.

المراجع

اولاً؛ الكتب العربية:

1. جاد، سهير: "*وسائل الإعلام والإتصال الإقناعى*"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003.

– Gad, Suhear: *"Wasaael al Ealaam wal Ettesal al Eqnaay"*, al Hayaa al Msreya al Aamma lel Ketab, al Qahera, Masr, Yolyo 2003.

2. حجازي، مجدي أحمد: *الثقافة الإلكترونية في ظل مجتمع المعرفة، تحليل سوسيولوجي حول استخدام الشباب لشبكة الانترنت والمدونات"*، بحث منشور، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر، ع8 ، يوليو 2011م .

- Hegazy, Magdy Ahmed: *"Al Thaqafa Al alektroneya fi zel Mogtamaa al Maarefah, Tahleel Sosyology Hawl Estekhdam al Shabab le Shabaket al Internetwal Modawanat"*, al Magalla al Arabeya le Elm al Egtemaa, qoleyat al Adab Gameat al Qahera, Masr, Yolyo 2011.

3. عطيه، محسن: *" الفنان والجمهور"*، دار الفكر العربى، القاهرة، مصر 2001.

- atteya, Mohsen: *"Al Fannan wal Gomhour"*, Dar El Fekr Alaraby, al Qahera, Misr, 2001.

4. همشرى، عمر أحمد محمد: "*الثقافة الإلكترونية: بوابة مجتمع المعرفة"*، المؤتمر الثالث والعشرون للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر، المجلد3 نوفمبر 2012م.

- Hamshary, Omar Ahmed Mohamed: *"Al Thaqafa Al alektroneya: Bawabat Mogtamaa Al Maarefah"*, al moatamar al thaleth wal eshroun lel Ettehad al Araby lel Maktabat wal Maaloumat, al Doha, Qatar, mogallad3, Novamber, 2012.

5. سيمونيان، جورج نوبار: *"الثقافة الإلكترونية"*، مكتبة الأسرة، 2004.

- Simonyan, Gorg Nobar: "*Al Thaqafa al Elektroneya*", Maktabat al Osrah, 2004.

ثانياً: الكتب الأجنبية:

6. Carpendale, Sheelagh. "*Preservation of Art in the Digital Realm*", University of Calgary, Canada, 2008.
7. Igbaria, M. *"User Acceptance of Microcomputer Technology: An Empirical Test"*. Omega Int. J. of Mgmt Sci., (1993).
8. Uzelac, Aleksandra. "*Digital Culture, The Changing Dynamics",* Institute for International Relations Zagreb, 2008.
9. van der, Hendrik. "*Measuring cultural participation*", UNESCO Institute for Statistics, Canada, 2012.

ثالثاً: مواقع الويب:

10. Britannica, "*Diffusion of innovations*", https://www.britannica.com/topic/diffusion-of-innovations,19-08-2020.
11. Dearing, James: *"Diffusion of Innovations Theory, Principles, And Practice*", https://www.researchgate.net, February 2018.
12. Falah Zaeid, Haider: *"Diffusion of innovations theory*", https://www.researchgate.net, 20-08-2020.
13. Fawzy, Amany: https://www.youtube.com, December 25, 2018.
14. Shefiri, Fatiha: *"The impact of digital culture on the educational system",* https://www.balagh.com, June 20, 2018.
15. Wikipedia: "*Social Media"*, https://ar.wikipedia.org, 12-07-2020.